

رسائل النبي ﷺ

"إلى الملوك والأمراء"

إعداد /

جهاد محمد حجاج

عضو اتحاد الكتاب الأفريقيين والآسيويين

تقديم /

د . أحمد السيد الجداوي

عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية والتربية
للبنات بالإسكندرية

٢٣٩ جهاد حجاج

ع.ج

رسائل النبي ﷺ إلى الملوكة والأمراء / إعداد
جهاد محمد حجاج ، تقدير أحمد السيد الجدوى ، ط ١ - البحيرة دار
شريف للنشر والتوزيع
٥٩ ص ٢٤١ سم .
تحمك ١- ٢٥-٦١٤٢-٩٧٧
١- المسيرة النبوية . ٢- رسائل النبي ﷺ
أ. أحمد السيد الجدوى (مقدم)
ب- الضوان .

الناشر : دار شريف للنشر والتوزيع

إدكو- شارع سعد زغلول- محافظة البحيرة

تليفون : ٢٩٠٢٦٦١ / ٤٥ فاكس : ٢٩٠٢٦٦١ / ٤٥ موبايل : ٠١٢٧٧٢٢٩٣٠

رقم الإيداع : ١١٢٥٥ - ٢٠١٧

الترقيم الدولي : - ٢٥ - ٦١٤٢ - ٩٧٧

جمع وإخراج : المركز القومي للتكنولوجيا I.T.C

منى محمد بركة

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير :

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

طبعة ٢٠١٥

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ .

وبعد

فهذا هو كتاب (رسائل النبي) إلى الملوك والأمراء كتبه الأستاذ/جهد حجاج .

وهو كتاب فريد من نوعه يُعد من الكتب القليلة التي تعرضت لهذا الموضوع إذ يجمع كتب رسول الله ﷺ بين دفتي كتاب واحد ، بذل فيه صاحبه جهداً مشكوراً في الجمع والترتيب ، والله أسأل أن ينفع به وبصاحبه .

وأخيراً دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د . أحمد السيد الجداوى

عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بالإسكندرية

الإهداء

ونساء منى إلى كل من يجد في نفسه
التدرة على حمل رسالة رسول
الله ﷺ وتبليغها إلى أبناء الأمة الذين
ابتعدوا عن دينهم... وإلى كل من
ينشر دين الله عز وجل.

جهاد محمد حجاج

المقدمة

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله النبي الذي أرسله الله هدى ورحمة إلى الناس أجمعين .. فبلغ الرسالة .. وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. وكشف الضمة ..

من أجل بذل مزيد من الجهد ، من أجل تبليغ دعوة رسول الله ﷺ لقوله : " بلغوا عني ولو آية يرحمكم الله "

كان هذا الكتاب (رسائل النبي) لتتعرف على أهم الرسائل والبريد النبوي الذي أرسل به رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء للدخول في دين الله - عزوجل- أو تعليمهم شرائع وأركان هذا الدين ، الذي أنعم الله عزوجل علينا به وكيف كان رسول الله يرسل هذه الرسالة وأنه اتخذ لنفسه خاتماً ليختتم به رسائله إلى هؤلاء الملوك والأمراء ، وأن هذا الخاتم كان مكتوباً عليه (محمد رسول الله) لأن بعض الملوك الأعاجم كانوا لا يقرأون الرسائل التي لا تختتم كما تحدثنا عن رسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل قيصر الروم وكيف أكرم رسول الله ووضع رسالة رسول الله ﷺ في المسك فدعا له رسول الله ، وتكلمنا عن رد كسرى ملك الفرس وكيف مزق رسالة رسول الله ﷺ فدعا رسول الله عليه أن يمزق الله ملكه ، فكان قتله على يد ابنه شيرويه وفرق الله ملكه كما أرسل إلى رسول الله ﷺ إلى المقوقس صاحب مصر التي أرسلها رسول الله مع الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة .

فأكرمه المقوقس ودخل في دين الله هو وأهل مصر وأهدى إلى رسول الله بعض الجوارى فكانت منهم مارية القبطية التي تزوجها رسول الله ﷺ وأصبحت واحدة من أمهات المؤمنين ، كما أهدى المقوقس إلى رسول الله ﷺ عسل النحل ، وعوداً من المسك . وبعض الأثواب وبغلة يركبها رسول الله ﷺ وقال المقوقس عندما قرأ هذه الرسالة وسأل حاطب عنها فأجابه .

فقال المقوقس (أنت حكيم جاء من عند حكيم) ، وتكلمنا عن الملوك الذين قبلوا هذه الرسائل ودخلوا في دين الله ومنهم من فضل الملك والكفر على غير الإسلام ، ومن الملوك الذين أرسل إليهم هذه الرسائل :

° هرقل - المقوقس - النجاشي - كسرى - ملك البحرين - ملك اليمامة
 ملك دومة الجندل - وملك إبله - وملك حمير - وأهل الطائف - أهل اليمن -
 وملك دمشق °

وتكلمنا عن رسالة نبي الله سليمان إلى بلقيس ملكة سبأ .

ونظمو الله أن يكون في هذا الكتاب النفع والإفادة
 لأبناء الأمة .

خاتمة الرسول

كان لرسول الله ﷺ خاتماً يختم به الرسائل التي كان يرسلها إلى الملوك والأمراء لأن أمراء وملوك الأعاجم كانوا لا يقرأون الرسائل التي ترد إليهم إلا إذا كان عليها نقش خاتم الرسول لذلك كان لرسول الله ﷺ خاتم من فضة نقش عليه (محمد رسول الله) (١).

وهي أفضى منه قال :

" كان لرسول الله ﷺ خاتم من ورق ، فضة حبشي "

وهي ابن مسعود قال :

" اتخذ رسول الله خاتماً من ذهب " وجعل فمه مما يلي بطن كفه ونقش فيه (محمد رسول الله) فلما اتخذت الناس خواتم من الذهب رمى به رسول الله ﷺ وقال " لا ألسه أبداً ثم اتخذ خاتماً من الفضة " (٢) وقيل إن هذا الخاتم النبوي قد لبسه الصديق بعد رسول الله ﷺ وعمر لبسه بعد الصديق ثم لبسه عثمان بن عفان حتى وقع هذا الخاتم منه في نهر (اريس) وهي ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
" لا ينقش أحد على خاتمي هذا . "

وهي أفضى منه قال :

" رأيت في يد رسول الله خاتماً من ورق يوماً واحداً فصنع الناس فلبسوا، وطرح النبي فطرح الناس " (٣)

(١) رواه البخاري ٥٨٧٢ .
(٢) البداية والنهاية ص ٣٨٣ م ٥ .
(٣) رواه أبو داود .

وقد نزع رسول الله خاتمه الذي كان من ورقٍ وكذلك خاتمه الذي كان من الذهب أما خاتمه الذي كان من الفضة فكان كثيرًا ما يلبسه .

ومني ابن ميمون قال :

"كان رسول الله ﷺ يتختم في يساره وكان فمه باطن كفه" .

ويذكر الصحابي الجليل العقيه حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه كان يلبس خاتمه في حنصره الأيمن . ويقول كان رسول الله ﷺ يلبس خاتمه كذلك .

ومني أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان خاتم رسول الله ﷺ ثلاثة أسطر :

(ميمون سطر)

(رسول سطر)

(الله سطر)

ومني أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

"كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء برع خاتمه لما كتبه عليه من لفظ الجلالة" .

إلا أن ابن ميمون قال :

" اتخذ رسول الله خاتمًا من فضة كان يختم به ولا يلبسه "

رسالته إلى هرقل

لقد بعث رسول الله ﷺ بالعديد من الرسائل مع أصحابه ^١ سعين ، وكان ذلك ما بين عمرة الحديبية وبين وفاته . وقد احتار رسول الله ﷺ لحمل هذه الرسائل خيرة أصحابه ممن هم أهل لهذه الأمانة فقد حمل رسالة هرقل عظيم الروم الصحابي الجليل أبو سفيان وسيأتي الحديث عنه فيما بعد . وكان رسول الله ﷺ يدعو هؤلاء الملوك ومن هم تحت طاعتهم إلى الخول في دين الله عز وجل دين الإسلام الذي اعز الله به الضعفاء والأقوياء وأغنى به الفقراء والأغنياء وكان هرقل عظيم الروم يقيم في هذا الوقت بأرض الشام وقد خرج القيصر صاحب الروم إلى بيت المقدس ليصلى فيه شكرًا للرب الذي رد إليه سلبه الذي استلبته العرس منه ولما وصل هذا العظيم إلى مدينة "إيلياء" أدركه الهم والغم فقال له من في هذه القافلة من البطارقة أيها الملك لماذا أصبحت اليوم مهمومًا ؟ فقال لقد رأيت في هذه الليلة أن ملكًا ظاهرًا . فقالوا والله ما علم أمة من الأمم تختن (١) إلا أمة اليهود وهم تحت يديك وفي سلطنتك فإن كان قد وقع ذلك في نفسك منهم فابعث في مملكتك كلها . فلا تنق يهوديا إلا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم . فإبهم في ذلك .

من رأيهم يديرونه بينهم إنا أتاهم رسول صاحب بصرى برحل من العرب قد وقع إليهم .

(١) البدعية والتهمة ص ٦٢٩ م ٤ .

قال رسول يسرى :

"أيها الملك أن هذا الرجل من العرب من أهل الشاة والإبل يحدثك عن حدث في بلاده فاسأله عنه فلما انتهى إليه قال لترجمانه : سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاده ؟ فسأله فقال : هو رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبي وقد اتبعه بعض قومه وخالفه بعضهم وقد كان بينهم ملاحم في مواطن كثيرة فسأله عظيم الروم " هل هو مخترع " قال : فوالله إني وأصحابي لبغزة إذ هجم علينا فسالناه : من أنتم ؟ فأخبرناه . فسالنا إليه جميعاً فلما انتهينا إليه قال أبو سفيان : فوالله ما رأيت رجلاً قط أزعج أنه كان وحى من ذلك الأعلف - يريد هرقل فلما انتهينا إليه قال - أيكم أمس به رحماً ؟ فقلت : أنا قال : ادنوه - منى قال : فأجلسني بين يديه ثم أمر أصحابي فأجلسهم خلفي وقال (إن كذب فردوا عليه)"

ويقول أبو صعبان : " فلقد عرفت أني لو كذبت ما ردوا على ولكني كنت إمرأ سيدةً أتكرم وأستحي من الكذب وعرفت أن أدنى ما يكون في ذلك أن يرووه عني ثم يتحدثوا عني بمكة فلم أكذبه ."

قال هرقل : " أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم ."

يقول أبو صعبان : " فزهدت له شأنه وصغرت له أمره فوالله ما التفت أخبرني عما أسالك من أمره ."

قال : سلني عما بدا لك قال : كيف نسبه فيكم ؟

قال : محضاً من أوسطنا نسباً .

قال : فأخبرني هل كان من أهل بيته أحد يقول مثلاً، قوله فهو يتشبه به ؟

١٦٥ : لا .

١٦٦ : فأخبرني هل له ملك . فأسلبتموه إياه - فجاء بهذا الحديث لتردوه عليه؟

١٦٧ : لا .

١٦٨ : فأخبرني عن أتباعه من هم؟

١٦٩ : الأحداث والضعفاء والمساكين فأما أشرفهم وذوو الأنساب منهم فلا.

١٧٠ : فأخبرني عن صحبه . أيحبه ويكرمه أم يقلبه ويفارقه .

١٧١ : ما صحبه رجل ففارقه قال فأخبرني عن الحرب بينكم وبينه .

١٧٢ : سجال ، يدال علينا ونдал عليه .

١٧٣ : فأخبرني هل يغدر؟ فلم أحد شيئاً أغره به إلا هي؟

١٧٤ : لا ، ونحن منه في مدة ولا نأمل غدرة فيها ، فوالله ما التفت إليها من .

١٧٥ : فأعاد على الحديث .

١٧٦ : زعمت أنه من أمحضكم نساً . وكذلك يأخذ الله النبي لا يأخذه إلا من

أوسط قومه . وسألتك : هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل ذلك فهو يتشبه به؟

١٧٧ : لا .

١٧٨ : هل كان له ملك فأسلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟

١٧٩ : لا . وسألتك عن يتبعه : أيحبه ويكرمه أم يقلبه ويفارقه؟ فزعمت أنه

كل من يصحبه لا يفارقه . وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلباً فتخرج منه .

١٨٠ : كيف الحرب بينكم وبينه؟ فزعمت أنها سجال يدال عليكم

وتدالون عليه . وكذلك يكون الحرب بين الأنبياء ولهم تكون العاقبة .

١٨١ : هل يغدر؟

فزعمت أنه لا يغدر فلئن كنت صدقتني فليغلبن على ما تحت قدمي هاتين .
ولوددت أنى عنده فأغسله عن قدميه .

ثم قال : بشانك .

قال : فقامت وأنا أضرب إحدى يدي على الأخرى .

واللهي : (يا عباد الله لقد أمر بن أبي كبشة وأصبح ملوك بني الأصفر يخافون في سلطانهم) وكان ممن مع أبي سفيان بن حرب (١) رجل يسمى (حبة بن خليفة) فدخل على هرقل بهذه الرسالة ، يقول ابن إسحاق : قدم حبة بن خليفة على هرقل أسقف النصارى بأرض الشام ومعه كتاب مكتوب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله . إلى هوائل صليبي الروم .

السلام على من أتبع الهدى أما بعد ..

فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين . فإن أبيت فإن إنم الأرسين عليك .

قال : فلما انتهى إليه كتابه وقرأه أخذ فجله بين فخذه وخاصرته . ثم كتب إلى رجل من أهل رومية كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ بخبره عما جاء من رسول الله فكتب إليه أنه النبي الذي ينتظر لا شك فيه فاتبعه فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكره ملكه ثم أمر بها فأشحرت عليهم واطلع عليهم من عليه له وهو منهم خائف .

قال : يا معشر الروم إنه قد جاءني بكتاب أحمد وإنه والله النبي الذي كنا نتظر مجمل ذكره في كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه . فأسلموا واتبعوا تسلم

(١) البداية والنهاية ٦٣٣ م . ٤ .

لكم الدنيا وآخرتكم فنخروا نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة
فوجدوها مغلقة بونهم فخافوا
﴿السلام﴾ ردهم على فريدهم عليه .

﴿السلام﴾ : لهم يا معشر الروم إنى إنما قلت لكم هذه المقالة أختبركم بها لأنظر
كيف صلابتكم فى دينكم ؟ فلقد رأيت منكم ما سرنى . فوقعوا له ساجدين ثم
فتحت الأبواب لهم أبواب الدسكرة فخرجوا . ويذكر صاحب البداية
والنهاية أن رد الرسالة التى بعث بها رسول الله ﷺ أبا سفيان إلى هرقل هو :
○ نصه البتالة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

من محمد بنى صيد الله ورسوله . إلى هرقل صليبه الروم .

السلام على من اتبع الهدى أما بعد ...

فإنى أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين . فإن توليت
فإن عليك إثم الأريسيين .

وهكذا انتهى الله تعالى :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

وقيل إن هرقل وضع رسالة الرسول ﷺ فى مسك (٢) وقد كان هرقل عنده
من علم الأولين . وكان ينظر فى النجوم وذلك لقوله قبل قبول هذه الرسالة :

(١) سورة آل عمران الآية ٦٤ .
(٢) العنفة وتسمى ٦٢٨ .

إني رأيت ملك الختان . فقد علم هرقل خبر هذا الرسول محمد بن عبد الله ﷺ قبل أن يأتيه أبو سفيان بن حرب بهذه الرسالة لنظره في النجوم وعلمه بها ولكنه خشى على نفسه أن يعلن إيمانه قبل أن يعرف رأى الروم البطارقة والعامه خشية ألا يقتلوه ولكنه عرض الأمر عليهم بأسلوب مهذب فيه فطنة فقال إنه جاءه رسالة من محمد بن عبد الله يدعوني إلى الدخول في دينه راني أحد أوصافه وعلامته في كتابنا وهي التي أحبرني بها صاحبه أبو سفيان .

إلا أن يمشي الروم لكردوا على هرقل الثالثين :

(نحن نكون تحت يدي العرب ونحن أعظم الناس ملكاً وأكثرهم رجالاً وأتصاه بلدًا ؟ ورفضوا الإسلام ، فعرض عليهم دفع الجزية فرفضوا ، ذلك وقالوا : والله لا نفعل ذلك أبدًا ؟ ثم عرض عليهم أن يعطيه أرض سوريا والشام ، فقالوا : لا نفعل ذلك أبدًا . ولما وجد منهم ذلك ركب بغلا واتجه إلى أرض سوريا ، فلما وصل إليها قال : السلام عليك يا أرض سوريا) (١)

تسليم الودائع أي أنه يودع هذه الأرض لأنه لا يعود إليها مرة أخرى .

وهي ذلك الحديث ، الذي ذكره ابن كثير . إشارة إلى أن [هرقل] عظيم الروم قد عزم على الدخول في دين الإسلام . إلا أن البعض يذكر أن حبه للملكه قد غلب عليه (٢) .

١ | البداية والنهاية ٦٣٥ م ٤ .
٢ | مور اليقين ٢٩١ .

ع أبو سفيان بن حرب...

أبو سفيان بن حرب هو الذي نقل رسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل وهو الصحابي الجليل أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من أدهى العرب ، قاد قريش يوم أحد عام ٣ هـ وكان صاحب رأى وذا شرف بين قريش قبل الإسلام أسلم يوم فتح مكة ٨ هـ .

وقد شهد أبو سفيان بن حرب . غزوة الطائف وكان يفخر بعد دخوله الإسلام بذلك الفتح الذي فتح الله قلبه للإسلام والإيمان . وكان أكبر من رسول الله ﷺ بعشر سنين وعاش إلى أن مات عام ٣٢ هـ وأجمعت الكتب انه هو الذي نقل رسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل (١) عظيم الروم .

وكان سيد بنى أمية ، وقد تزوج رسول الله ﷺ ابنته (أم حبيبة) وعاش ما يقرب من تسعين عاما وكانت وفاته بالمدينة . وكان رجلا يحب الفخر والرياسة والزعامة ، لذلك لما فتح الرسول ﷺ مكة عام ٨ هـ . قال رسول الله ﷺ (من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن) .

(١) سير اعلام النبلاء ٤٠٩ و ٣ .

رسالته إلى المقوقس

بعث رسول الله ﷺ مع الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة رسالة إلى (المقوقس) صاحب الإسكندرية بمصر وهذا هو اللقب الرئاسي لمن يتولى أمر القبط في الإسكندرية واسمه (جريج بن مينا القبطي) (١).

ولما وصل حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس بالإسكندرية أكرمه المقوقس وأنزله عنده منازل العظماء، ثم جمع المقوقس جميع بطارقته بالإسكندرية وعرض عليهم أمر هذه الرسالة. وأخذ يسأل حاطب بن أبي بلتعة في حضور هؤلاء البطارقة وكبار رجال النصارى في الإسكندرية.

قال المقوقس: إني أسألك عن كلام فأجب إن تفهم عني.

قال: قلت لهم.

قال: أخبرني عن صاحبك: أليس هو بنبي؟

قلت: بلى، هو رسول الله.

قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟ فقلت: عيسى بن مريم: أليست تشهد أنه رسول الله؟

قال: بلى - قلت: فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم، وقد رفعه الله إلى السماء الدنيا؟

قال: بلى: أنت حكيم قد جئت من عند حكيم (٢).

هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد.

(١) البداية والنهاية ٦٢٩ م ٣.
(٢) البداية والنهاية ص ٦٢٩ م ٤.

الرسالة إلى رسول الله ﷺ في الجاهلية :

(مارية القبطية - وأختها سيرين) ومارية القبطية هي التي تزوجها رسول الله ﷺ ، وأنجبت له ابنه إبراهيم عليه السلام ، وأختها سيرين أهداها رسول الله ﷺ إلى شاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه .

والجارية الثالثة أهداها رسول الله ﷺ إلى الصحابي الجليل : (أبي جهم بن حذيفة العدوي) .

كما أهدى المقوقس إلى رسول الله ﷺ مع حاطب بن أبي بلتعة ، عوناً من المسك وبعضاً من عسل النحل من أرض مصر . وبعضاً من أثواب الحرير ، وبعضاً من الذهب - وعلماً أسود ، ويغله فقبل رسول الله الجوارى والمسك وعسل النحل والغلغام والبغلة . ورد الذهب والحرير لأن ذلك محرم على رجال المسلمين .

○ نصه الجملة إلى المقوقس :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله إلى المقوقس صليماً الطيب .

سلام على من اتبع الهدى أما بعد ..

(فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فإنما عليك إثم القبط وأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) .

ولما قرأ المقوقس هذه الرسالة علم بما أعطاه الله من العلم والحكمة والفعل ثم قال : إني نظرت أمر هذا النبي ، فوجدت أنه لا يأمر بمزقود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ، ولم أجد به بالساحر الضال ، ولا الكاهن الكذاب ، ووجدت معه آية النبوة إخراج الغائب المستور ، والإخبار بالنجوى وسأنتظر^(١) .

(١) نور الثقلين ٢٩٣ .

ثم كتب المقوقس برسالة يقول فيها :

○ **النص :** بسم الله الرحمن الرحيم .

محمد بن عبد الله مني لأتقوا النبي صلى الله عليه وسلم .

سلام عليك أما بعد

(فقد قرأت وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه وقد علمت أن نبياً قد بقى وكنت

أظنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت لك بالجوارى لها مكان عظيم

في القبط وبثبات وأهديت إليك بغلة تركتها ، والسلام)

وقد اختلف في إسلام المقوقس ، فقيل : أسلم ، وقيل : بقى على دينه . ولكنه

قد عرض الأمر على البطارقة ، فمنهم من أسلم ، ومنهم من بقى على دينه .

وقد نقل هذه الرسالة من رسول الله ﷺ إلى المقوقس الصحابي الجليل :

حاطب بن أبي بلتعة .

حاطب بن أبي بلتعة (١)

هو الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة المكي

حليف بنى أسد وهو من كبار المهاجرين ، وقد شهد بدرًا كان تاجراً في

الطعام . وذكره من وصفه أنه حسن الجسم خفيف اللحية .

وقد عاش إلى أن توفي في عام ٣٠ هـ .

(١) سير اعلام النبلاء ٣٦٧ م ٣ .

رسالته إلى النجاشي

بعث رسول الله ﷺ برسالة إلى النجاشي ملك الحبشة واسمه (أصحمة) وقد هاجر المسلمون إليه لأنه ملك عادل يكرم ويسمع من يلجأ إليه، لأنه لم يكن في هذا الوقت أرض يهاجر إليها المسلمون أفضل من أرض الحبشة، ولم يكن لهم أن يهاجروا إلى بلاد الفرس، أو بلاد الروم، فقد كانت بينهم وبين قريش تجارة وعلاقات فلما هاجروا إلى أحدهم لربوهم إلى قريش ولم ينج من عذاب أهل مكة. وكان هذا الرجل وأرضه خير مهجر لهؤلاء الصحابة وقد قدره الله للمسلمين وكذلك قدر الله له ليدخل في دين الإسلام على أيديهم. فقد أسلم النجاشي، ودخل في دين الإسلام وهو يعد من صحابة رسول الله ﷺ وقد توفي عام 9 هـ ولما بلغ رسول الله ﷺ خبر وفاته صلى رسول الله ﷺ عليه (صلاة الغائب) لأنه مات بين النصارى لأن المسلمين الذين كانوا عنده قد عادوا إلى رسول الله ﷺ بالمدينة بعد فتح خيبر، لقول رسول الله ﷺ عند عودة جعفر بن أبي طالب بالمهاجرين (لست أدري بأيها أفرح بفتح خيبر. أم بقدوم جعفر) ولم يكن بأرض النجاشي أحد من المسلمين ليصلى عليه صلاة الجنازة فلما بلغ رسول الله ﷺ خبر وفاته دعا الصحابة فاصطفوا وصلى عليه صلاة الغائب، ومن مواقف النجاشي قوله لعمر بن العاص (فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي. وما أطاع الناس في فاطيح الناس فيه).

وَاللهُ أَوْشَكَتُ ذَلِكَ السَّيِّئَةَ وَالْبَشَرُ :

صالح : لقد قال : النجاشي لأن الله قد رد عليه ملك أبيه لأن أباه كان ملك الحبشة ولم يكن له أولاد غير هذا النجاشي ، وكان للنجاشي عم له اثنا عشر ولدا فعزم أهل الحبشة على قتل أبي النجاشي لينتقل الملك إلى عم النجاشي وأولاده من بعده فيظل الملك في الحبشة فيهم دهرًا طويلًا . فعاش النجاشي مع عمه وكان راجح العقل حكيمًا حتى أن عمه كان لا يعمل عملاً إلا بعد أن يأخذ رأيه فيه لرعاية عقله وحكمته ومكانته عند الناس ولما عرف الناس له هذا القدر خلعوا عمه عن الملك وعينوا النجاشي بدلا منه ، وهكذا عاد ملك النجاشي إليه فحمد الله على ذلك . وكان النجاشي قبل أن يرسل رسول الله ﷺ هذه الرسالة إليه على دين النصرانية .

وقد تزوج رسول الله أم حبيبة بنت أبي سفيان بعد أن هاجرت مع زوجها (عبيد بن جحش الأسدي) مع المهاجرين إلى الحبشة ، وهناك أعجب بدين النصرانية فدخل فيها وفارق أم حبيبة فلما قضت عدتها أرسل رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري يخطبها من النجاشي لرسول الله فخطبها النجاشي لرسول الله وأصدقها من عنده أربعمائة دينار وجهزها من عنده لرسول الله ﷺ .

ومن المواقف الجليلة للصحابي الجليل النجاشي فقد كان منه حينما طارد كبار رجال قريش المهاجرين بعد أن ذهبوا إليه بالهدايا ليردوهم إلى طاعتهم وعن دين الله عزوجل ومنهم عمرو بن العاص . فما كان من النجاشي إلا أن

رد الهدايا إلى رجال قريش ، وأخذ يسمع بنفسه من المهاجرين عندما وقف
جعفر بن أبي طالب (خطيب المهاجرين) في هذا اليوم وهو يقول :
" إن الله بعث فينا رسولاً ، وهو الذي بشر به عيسى " .

قال : يأتي من بعدى رسول اسمه أم مد . فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به
شيئاً ، ونقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر " .
وهنا قال عمرو بن أمية الضمري : أصلح الله الملك إنهم يخالفونك
في ابن مريم .

قال النجاشي : وماذا تقول في ابن مريم .

قال عمرو : " يقول الله فيه : هو روح الله وكلمته أخرجته من البقول العذراء
التي لم يقربها بشر ولم يفضها ولد " .

ثم نادى النجاشي على الرهبان والقسيسين

قال : إنه لا يزيد ولا ينقص عما نقول ، وهنا قال النجاشي : (مرحباً بكم ،
ويمن جنتم من عنده ، فأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ،
ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله . امكثوا في أرضي ما شئتم ،
وأمر لنا بطعام وكسوة وقال : ردوا على هذين هديتهما) وعاش النجاشي ،
وعاش المسلمون معه في بلاد الحبشة إلى أن عادوا بعد فتح خيبر ، وقد مات
النجاشي في شهر رجب من عام ٩ هـ .

أما الرسالة التي أرسل بها رسول الله ﷺ إليه مع عمرو بن أمية الضمري .

• نعمة الرحالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن محمد رسول الله ، إلى النجاشي مطير الحبشة .

سلام... أما بعد ...

(فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن . وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة . فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده . وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالة على طاعته ، وأن تتبعني وتوقن بالذي جأني ، فإني رسول الله . وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل . وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى (١) .

وقد أكرم النجاشي عمرو بن أمية الضمري ومن معه ، كما أكرم المهاجرين إليه من المسلمين ، وقال لعمرو بن أمية الضمري رسول رسل الله إليه . إن أعوانى بالحبشة قليل ، فأنظرنى حتى يكثروا وألين القلوب . فكان هو أول من لين الله قلبه للإسلام والإيمان ، فسلام على النجاشي وعلى كل من اتبع الهدى .

• عمرو بن أمية الضمري ...

هو من السابقين إلى الإسلام ومن الذين شهدوا بدرًا ٢ هـ وأحدًا ٣ هـ ويثر معونة (٢) .

وقد عاش إلى أن توفى في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

(١) مور الخفيف ٢٩٤ .
(٢) سير اعلام النبلاء ٣٠٢ م ٤ .

رسالته إلى كسرى

بعث رسول الله ﷺ برسالة إلى كسرى عظيم الفرس ، كما بعث ال هرقل قيصر عظيم الروم .

وكسرى هو آخر الأكاسرة مطلقاً ، وقد تحققت فيه نبوءة رسول الله ﷺ ، عندما قال إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده ، أى أنه آخر الأكاسرة أكاسرة الفرس فقد زال ملكهم بدخول الإسلام دين الله عزوجل . وهو يزجردين شهریار بن برويز المجوسى الفارسى (١) .

وقد هزم جيشه على يد المسلمين فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . واستولى المسلمون على العراق عاصمة الفرس ، وهرب كسرى إلى مدينة (مرو) ثم قتله رجال دولته عام ٢٠ هـ [وقيل ابنه] وقد أرسل رسول الله ﷺ رسالة إلى كسرى ومن تحت ولايته من الفرس يدعوه إلى الدخول فى دين الله عزوجل .

وقد حمل هذه الرسالة الصحابى الجليل عبد الله بن حذافة السهمى .

• نصه هذه الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

منى محمد رسول الله . إلى كسرى عظيم فارس :

السلام على من اتبع الهدى

(وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . أدعوك بدعاية الله فإنى رسول الله إلى الناس كافة

(١) سير أعلام النبلاء ٢١٦ م ٣ .

١٠ - من كان حياً وبحق القول على الكافرين . أسلم تسلم إن أبيت فإنما
— اتج المجوس).

رضن ابن صياح لئال :

١١ - بل الله ﷻ . بعث بكتابه مع رجل إلى كسرى ، وأمره أن يدفعه إلى
سيد اسخرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى مرته
سأله رسول الله ﷻ دعا على كسرى . (أن يمزقه كل ممزق)^(١)
ركب عبد الله بن وهب . أن رسول الله ﷻ أرسل إلى كسرى عظيم الفرس
يقول له (أما بعد فإنني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم فلا تختلفوا
كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن مريم) .

وذكر ابن كثير أن الصحابي الجليل : شجاع بن وهب ، لما حمل رسالة
الرسول ﷻ إلى كسرى فتحها وقرأ ما فيها فوجد فيها (من محمد بن عبد الله
يرسوله إلى كسرى عظيم فارس) غضب كسرى ومزق هذه الرسالة لذكر رسول
الله من محمد بن عبد الله وذكر كسرى بعده ، ولما أفاق كسرى من غضبه
طلب شجاع بن وهب فلم يجده لأنه قد انصرف لما وجد أن الله قد أغلق قلب
واعتن بما الرجل كسرى عظيم المجوس الذين يعبدون النار . وقد استجاب الله
عند دعاء الرسول ﷻ فمزق الله ملكه فسلط الله على كسرى ابنه (
شرويه)^(٢) فقتله وتولى مكانه ابنه .

وقد كتب كسرى إلى (باذام) نائبه على اليمن أن يرسل إلى محمد بن
عبد الله رجلين بأرض الحجاز فأرسل (باذام) رجلين هما (قهرمان -

(١) رواه البخاري ٢٩٣٩ .
(٢) اللذابة والنهية ٤ / ٦٣٦ .

خرخة) فلما بلغا رسول الله ﷺ فقال لهما : "ويلكما ، من أمركما بهذا؛ لأنهما قد حلقوا لحاهم وشاربهما ، فقالوا : رينا يعنيان كسرى - ولما عاد هذان الرجلان إلى (بادام) أخبراه بقولهما : (نعم ، إن دينه سيبلغ كما بلغ كسرى ، وينتهي إلى الخف والحافر . وإن أسلمت أعطاك ما تحت يدك من ملك على قومك من الأبناء) (١) .

ولما خرج هذان الرجلان من عند رسول الله ﷺ قال : نعم إن هذا الرجل رسول حقا وقبل أن يصل الرجلان إلى كسرى وجد أن ابنه (شيرويه) قد قتل أبيه كسرى انتقامًا للفرس من ظلمه لهم . ثم اسلم (شيرويه) وأسلمت أبناء الفرس حتى من كان منهم بأرض اليمن . وكان مقتل كسرى على يد ابنه في الثالث عشر من جمادى الآخرة من العام السابع الهجري .

وذكر البيهقي : أن رسول الله ﷺ قد أخبر رسول كسرى من طرف (بادام) : اذهبوا إلى صاحبكم فأخبروه أن ربي قد قتل ربه الليلة).

وكان هلاك كسرى عقب كفره لقول رسول الله ﷺ :

(لعن الله كسرى ، أول الناس هلاكًا فارس ثم العرب) (٢)

وقد أنفقت أموال كسرى وقبصر في سبيل الله ، كما قال رسول الله ﷺ :

هِيَ أَبِي شِيرَوَيْهَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فوالذي نفسى بيده ؛ لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) .

(١) البداية والنهاية ٦٣٧ و ٣ .
(٢) ذكره البيهقي في الدلائل ٣٩٦ م ٤ .

وبالفعل زال ملك كسرى بفتح المسلمين لبلاد الفرس وكانت العرب

تسمى من ملك أرض الفرس بـ (كسرى) . ومن ملك أرض الشام (قيصر) .

ومن ملك الحبشة يسمى (النجاشي) . ومن ملك الإسكندرية بمصر

(المقوقس) . ومن ملك مصر فرعون ومن ملك الهند (بطليموس) (١) .

عبد الله بن حذيفة (٢) :

هو عبد الله بن حذافة السهمي أحد السابقين إلى الإسلام ، هاجر إلى

الحبشة وقد اختاره رسول الله ﷺ ، ليحمل رسالته ﷺ إلى كسرى وقد وقع هذا

الصحابي الجليل أسيراً في عهد سيدنا عمر بن الخطاب ؓ في يد الروم ،

فعرض عليه ملك الروم أن يدخل دين المسيحية ، وأن يعطيه هذا الملك نصف

ماله . فقال : عبد الله بن حذيفة [لا ، ولو أعطيتني كل ملك [نعم إنهم باعوا

الدنيا واشتروا الإيمان بالله ورسوله ، فنعم التجارة فأمر هذا الملك أن يصلب ،

فعندما صلب بكى فقيل له : لماذا تبكي ؟ قال [لأنى أموت موتة واحدة في

سبيل الله وكذت أمتى أن أموت في سبيل الله بعدد شعر رأسي] (٣)

ثم عرض عليه ملك الروم أن يقبل رأسه ويتركه ، فقبل رأسه ، وعاد عبد الله

بن حذافة إلى سيدنا عمر ومعه باقى الأسرى وعاش إلى أن مات في خلافة

سيدنا عثمان بن عفان ؓ .

(١) البداية والنهاية ٦٣٩ م ٣ .

(٢) سير اعلام النبلاء ٢٤٨ م ٣ .

(٣) سير اعلام النبلاء ٣٥٠ م ٣ .

رسالته إلى مسيلمة الكذاب

وفي العام التاسع الهجري ، قدم على رسول الله ﷺ وقد تميم بقيادة (تمامة بن أثال) ووفد بني حنيفة ، ومعهم مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وكان مع مسيلمة هذا مؤذنه وهو (حجير) ومدبر حربه . فحكم بن طفيل ، ومعه سيده تسمى (سجاح) وكانت تسمى (أم صادر) وهي زوجة مسيلمة الكذاب . وقد ادعت هي كذلك النبوة وكان مؤذنها هو (زهير بن عمرو) وقد بعث مسيلمة بن حبيب المعروف بمسيلمة الكذاب رسالة إلى رسول الله ﷺ يقول له فيها :

• نعمه الرحالة :

صلى مسيلمة رسول الله . إلى محمد رسول الله .

سلام عليك . أما بعد ...

(فإني قد أشركت في الأمر معك ، فإن لنا نصف الأمر . ولقريش نصف

الأمر . ولكن قريش قوم لا يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب) .

فرد رسول الله ﷺ على رسول مسيلمة الكذاب بهذه الرسالة .

• النص :

” بسم الله الرحمن الرحيم ”

من محمد رسول الله ، إلى مسيلمة الكذاب ،

سلام على من اتبع الهدى .. أما بعد ، ،

﴿... إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١)

أسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيلمة الأثمين أثالاً لهما :

(وأنتما تقولان مثل ما يقول) .

أثالاً : نعم .

قال رسول الله : أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم .

وصلى النبي مسيلمة أثالاً : قال رسول الله لرسولي مسيلمة الكذاب: أتشهدان

أنى رسول الله . فقالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله

فقال رسول الله : (أمنت بالله ولو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما) .

وأما أسامة بن أثال . فقد أسلم . وأما مسيلمة الكذاب . فقد قتل فى خلافة

الصديق سنة ١١ هـ .

فقد أمر الصديق خالد بن الوليد أن يقتل أصحاب سجاح التميمية زوجة

مسيلمة الكذاب وإتباعها له وكان مع خالد بن الوليد فى هذا الغزو أربعون

ألف مسلم مقاتل من بينهم . عكرمة بن أبى جهل وشرحبيل بن حسنة ، ولما

(١) البداية والنهاية ص ٥٥٥ هـ
سورة الاحراف : من الآية ١٢٨ .

سمع مسيلمة الكذاب بقدم جيش خالد بن الوليد عسكر مسيلمة بمكان من طرف بلاد اليمامة وتجمع حوله أهل اليمامة ليدافعوا عنه وكان الذي قتل مسيلمة يوم اليمامة؛ هو العبد وحشى مولى جبير بن مطعم (وحشى بن حرب) هو الذي قتل حمزة عم الرسول ﷺ بأجر من سيدته (هند بنت عتبة) وقد أسلم في زمن رسول الله ﷺ وطعن وحشى مسيلمة بحريته ، فخرجت من الجانب الآخر ، وأكمل أبو دجانة سماك بن خرشة على مسيلمة الكذاب ، فوقع قتيلا على الأرض ، وكان ذلك يوم اليمامة من عام ١١ هـ وقد قتل من أهل اليمامة أحد عشر ألفاً ومن المسلمين ستمائة شهيد في هذا اليوم .

رسائله إلى أهل نجران

أتى إلى رسول الله ﷺ في العلم التاسع وفد من أهل نجران بقيادة العاقب
والسيد صاحب نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه .

رسالة أحدهما لصاحبه :

(لا تفعل فوالله لئن كان نبياً فلا عناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا . قالوا
إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلاً أميناً ولا تبعث معنا إلا رجلاً أميناً) .

رسالة : (لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين) فاستشرف لها أصحاب رسول
الله ﷺ : رساله : قم يا أبا عبيدة بن الجراح .

رسالة لآدم قال رسول الله ﷺ : وهذا أمين هذه الأمة ° . وكتب إليهم رسالة
قبل أن ينزل عليه (طس) قبل أن ينزل هذا القول باسم إله إبراهيم
واسحاق ويعقوب فكتب إليهم هذه الرسالة .

° الآية :

"من محمد النبي رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران أسلم أنتم فإنني
أحمد إليكم إله إبراهيم واسحاق ويعقوب" .

أما رساله ..

"فإنني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد . وأدعوكم إلى ولاية من ولاية
العباد فإن أنتم أبيتم بالجزية ، فالجزية ، فإن أبيتم أذنتمكم بحرب .
والسلام" .

فلما جاءت هذه الرسالة إلى أسقف نجران ؛ دعر بها زعراً ، شديداً وبعث إلى أهل نجران رسولاً يقال له [شرحبيل بن وداعة] وكان من همدان . ولم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة . إلا العاقب والسيد صاحب نجران .

ثم دفع هذا الأسقف رسالة رسول الله ﷺ إلى شرحبيل : فقرأه فقال الأسقف : يا أبا مريم ما رأيك ؟ فقال شرحبيل . قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة ، فما تؤمن أن يكون هذا هو ذاك الرجل لبس لي في النبوة رأى ولو كان أمر من أمور الدنيا لأشرت عليك فيه برأى وجهدت بك . فقال له الأسقف : تنح فاجلس ، فتنحى شرحبيل وهو ذمى ، وأصبح من جمير ، فأقرأه الكتاب ، وسأله عن الرأى ، فقال له مثل قول شرحبيل فقال له الأسقف : تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحيته وبعثت الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له (جبار بن نيض) من بنى الحارث بن كعب أحد بنى الحماس ، فأقرأه الكتاب ، وسأله عن الرأى فيه فقال له . مثل قول شرحبيل وعبد الله ، فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحيته ، فلما اجتمع الرأى منهم على تلك المقالة جميعاً أمر الأسقف بالناقوس فهذا به ورفعتم النيران والمسوح فى الصوامع ، وكذلك كانوا يفعلون إذا قرعوا بالنهار ، وإذا كان فزعهم ليلا ضربوا الناقوس ورفعتم النيران ، والمسوح من الصوامع ، فاجتمع الناس من ثلاث وسبعين قرية ، مائة وعشرين ألف مقاتل . ثم انتهى الأمر بهم على أن يرسلوا شرحبيل بن وداعة الهمداني ، وشرحبيل الأصبحى ؛ ليأتوهم بخبر رسول الله ﷺ ، فانطلق هذا الوفد حتى إذا وصل إلى المدينة

المخورة وضعوا ثياب السفر عنهم وليسوا حللاً لهم ويحبرونها من حبرة وخواتيم الذهب ، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ ، فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام .

وتصدوا لكلامه نهاراً طويلاً ، فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم من الذهب ، فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، فطرحوا عليهم الأمر ، وقالوا يا عثمان ويا عبد الرحمن : إن نبيكم طرح علينا رسالة فاستجبنا له ولما جاءنا وسلمنا عليه لم يرد علينا السلام نهاراً طويلاً . فأعيانا ذلك ، فقال عثمان لعلي بن أبي طالب : ما ترى في هؤلاء القوم ؟

قال علي بن أبي طالب لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف :

الرأى أن يضعوا حللهم هذه والخواتيم التي يلبسونها لأن رسول الله لم يرد عليهم السلام وقال (والذي بعثني بالحق ، أتوني المرة الأولى وأن إبليس لعهم) فنزعوا هذه الثياب التي بها حرير والخواتيم الذهبية . ثم سألوا رسول الله ﷺ ، قائلين له (ما تقول في عيسى بن مريم) .

قال رسول الله ﷺ :

(ما عندي فيه شيء يومى هذا ، فأقيموا حتى أخبركم بما يقول الله فى عيسى) وفى غداة هذا اليوم نزل على رسول الله ﷺ .

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ

الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ
تَبَيَّلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾.

فلما نزلت هذه الآيات أخبرهم رسول الله ﷺ بها .

فقال أحد هؤلاء الوفاء - وفد نجران - لسبيده انعاقب : لقد تعست إنه لنبي حقاً .

(١) حرة آل عمران الآية من (٥٩-٦٦) .

رسالته إلى ملكي عمان

أما رسالته إلى ملكي البحرين فقد أرسلها رسول الله ﷺ مع الصحابي الجليل عمرو بن العاص . وملك عمان هو . (جيفر وعندا بن الجلندي ملكي عمان)
• نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله . إلى جيفر وعندا بن الجلندي .

سلام على من اتبع الهدى أما بعد ...

"فإني أدعوكما بدعاية الإسلام . أسلما تسلما ، فإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحوق القول على الكافرين . وإنكما إن أقررنا بالإسلام وليتكما ، وإن أبيتما أن تقررا بالإسلام فإن ملككما زائل . وخيلى تحل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما "

فلما وصل الصحابي الجليل عمرو بن العاص ، يأمر بالبر وصلة الرحم ، وينهى عن الظلم والعدوان وعن الرزنى وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال هذا الملك : ما أحسن الذى يدعو إليه ولو كان أخى يتابعنى لركبنا حتى نؤمن بمحمد .

وكان رسول الله ﷺ يبعث به إلى الملوك والأمراء ، ومنها رسالته هذه التى أرسل بها إلى ملكي عمان ، وكانت له هذه المكانة عند الخلفاء الراشدين . وكان رجلا تاجراً يزور مصر كثيراً ، وكان يقترح على عمر بن الخطاب فتح مصر . وكان عمر بن الخطاب يخاف من ذلك الفتوح ؛ لأن جيش المسلمين مازال ببلاد الشام ، ويخشى أن ينقسم جيش المسلمين بين بلاد الشام وبين

مصر ، فنكر عمرو بن العاص سيدنا عمر بن الخطاب بحديث رسول الله ﷺ عن فتح مصر " إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جنداً ، فإنهم خير أجناد الأرض ، وإنهم فى رباط إلى يوم الدين " كما كان عمرو بن العاص من الذين روى العديد من الأحاديث النبوية 'شريفة' ، فقد روى عن رسول الله ﷺ أربعين حديثاً .

وقد شهد له رسول الله ﷺ ولأخيه هشام بن العاص بالإيمان .

سنى أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام " كما شهد له رسول الله ﷺ بالصلاح **وذلك لثقتي به :** " عمرو بن العاص من صالحى قريش . نعم أهل بيت أبو عبد الله وأم عبد الله . وعبد الله " (١)

وقد عقد له رسول الله ﷺ اللواء فى غزوة ذات السلاسل .

ويقال الصحابي الجليل أبي بصير بن جابر :

" قد أصبحت عمرو بن العاص ، فما رأيت رجلاً أبين أو أنصح رأياً . ولا أكرم جيساً منه . ولا أشبه سريرة وعلانية منه " .

وكان له دور كبير فى التحكيم والخلاف الذى كان بين سيدنا على بن أبى طالب ، و معاوية بن أبى سفيان على خلافة المسلمين ، وقد ولاه سيدنا عمر بن الخطاب الولاية فى مصر عام ٣٩ هـ فظل عليها ثلاث سنوات إلى أن مات عام ٤٢ هـ وعاش ما يقرب من سبعين عاماً وقال جيفر : إنا نؤمن برسول الله ، ونصدق به ! ولكن أخى أضن بملكه من أن يدعه ويصير تابعاً .

(١) أخرجه الترمذى / ٣٨٧ .

قال عمرو بن العاص : إن أسلم أخوك ؛ ملكه رسول الله على قومه ، د -
الصدقة من غنيمت فردها على فقيرهم .

قال ابن عباس : (عبد الجندی) إن هذا لخلق حسن . وما الصدقة ؟ قال عمر بن
بن العاص : هي ما فرض الله من الصدقات في أموال الأغنياء للفقراء .

قال يا عمرو : يأخذ من مواشينا التي ترمى في الشجر وتزود المياه ؟ قال : نعم .
قال ابن عباس : " والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة العدد يطبقون
بهذا " ثم إن عبدًا أوصل عمرو بن العاص إلى أخيه (حيفر) ، فتكلم عمرو بن
العاص معه بما ألان قلبه حتى أسلم هو وأخوه وأعطوا عمرو بن العاص
صدقات أهل عمان .

وعمر بن العاص (١) هو أحد رجال قريش ، ومضرب الأمثال في الفطنة ،
والدهاء ، والحزم ، والحكمة ، منذ أن دخل الإسلام ، وهاجر إلى رسول الله ﷺ
عام ٨ هـ . وقد فرح رسول الله ﷺ بإسلامه وهجرته ، وكان إسلامه مع إسلام
خالد بن الوليد ، وعثمان بن طلحة .

(١) سير أعلام النبلاء ص ٢٢١ م ٤ .

رسالته إلى ملك اليمامة

أما ملك اليمامة (هود بن علي) فقد أرسل إليه رسول الله ﷺ برسالة مع الصحابي الجليل (سليط بن عمرو العامري) وكان نص هذه الرسالة .

نص الرسالة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله . إلى هود بن علي .

سلام على من اتبع الهدى .

"أعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ، فأسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك" .

لما وصات رسالته رسول الله ﷺ إلى هذا الملك قرأ هذه الرسالة وقال :

" ما أحسن ما تدعو إليه وأجمل . وأنا شاعر قومي وخطيبهم ، والعرب نهاب مكاني ، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك" .

وقال يبلغ رسول الله ﷺ هذا الورد قال :

" لو سألتني قطعة من الأرض ما فعلت باد وبإد (هلك) ما في يديه . فلم يلبث إلا أن مات بعد منصرف الرسول ﷺ من فتح مكة ، وكان عليه الصلاة والسلام يولى على كل من يدخلون في الإسلام كبيرهم" (١) .

(١) نور البقن ٢٩٩ .

رسالته إلى أمير بصري

وأرسل رسول الله ﷺ رسالته إلى أمير بصري مع الصحابي الجليل :
(الحارث بن عمير الأزدي) فأخذ هذه الرسالة هذا الصحابي . وصار بها إلى
أن وصل إلى قرية مؤتة بالقرب من البلقاء ببلاد الشام ، فتعرض له شرحبيل
بن عمرو الغساني

سؤال : أين تريد ؟ قال الحارث : أريد بلاد الشام.

سؤال شرحبيل : لعلك رسول محمد ؟

قال الحارث : نعم . فأمر شرحبيل بن عمرو الغساني من معه . فضرب عنق
الحارث بن عمير الأزدي . ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسولا إلا هذا . وقد حزن
الرسول عليه حزنا شديدا .

رسالته إلى ملك البحرين

بعث رسول الله ﷺ إلى (المنذر بن ساوى) ملك البحرين برسالة مع الصحابي الجليل (العلاء بن الحضرمي) يدعوهم هو ومن تحت طاعته إلى الدخول في دين الإسلام ، وكان نص هذه الرسالة هو :

○ نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم أنت فيأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو .

أما بعد

فإن من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم له ذمة الله وذمة الرسول ، من أحب ذلك من المجوس ، فإنه آمن ، ومن أبى فإن عليه الجزية .

فلما قرأ هذا الملك ملك البحرين هذه الرسالة ، ووجد أن كل ما جاء فيها ما هو إلا العقل والحكمة التي تجعل الإنسان يعيش في أمن وسلام ومحبة مع الله ومع الآخرين أسلم هذا الملك (المنذر بن ساوى) ملك البحرين ، ورد على رسول الله ﷺ برسالة ، قال له فيها :

○ اللهم ..

أما بعد يا رسول الله ...

"فإنني قرأت كتابك على أهل البحرين ، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه ، وبأرضي مجوس ويهود فأحدث إلى في ذلك أمرك " .

وهنا وجد رسول الله ﷺ أن هذا الملك يطلب منه المشورة في أمر هؤلاء ، فبعث إلى ملك البحرين (العلاء بن الحضرمي) وقد كان من السابقين إلى الإسلام ، ومن كبار المهاجرين ، وقد ولاه رسول الله ﷺ إمارة البحرين عندما دخلها الإسلام . وظل والياً عليها حتى في عصر خلافة أبي بكر الصديق ، وكذلك في عصر خلافة سيدنا عمر بن الخطاب كما ولاه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إمارة النصرة ، إلا أنه مات قبل أن يصل إلى البصرة ، وكانت وفاته عام ٢١ هـ . وقد تولى إمارة البحرين بعده الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه . وركب العلاء بن الحضرمي عندما أرتد أهل البحرين عن الإسلام في عهد أبي بكر الصديق فقاتلهم حتى ردهم إلى دين الله عز وجل ، وأخذ منهم الزكاة بعد أن كانوا منعوا إخراجها (١) .

ويتمنى الصحابي الجليل أبو هريرة :

عن فضل العلاء بن الحضرمي (رأيت للعلاء بن الحضرمي ثلاثاً لا أزال أحبه أبداً ، قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم يريد البحرين ، فدعا الله بالدھناء ، فنبع له ماء ، فارتووا ونسى رجل منهم بعض متاعه ، فرد فلقبه ، ولم يجد الماء ، ومات ونحن على غير ماء ، فأبدي الله لنا سحابة ، فمطرنا ، فغسلناه وحفرنا له سيوفنا ودفنناه) .

الذين لم يدخلوا في دين الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس ، فرد رسول الله ﷺ ويتمنى له :

(١) سير أعلام النبلاء - ص ١٥٦ ج ٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

عن محمد رسول الله . إلى النبي صلى

سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . وأشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد ...

"فإني أنكرت الله عزوجل فإنه من ينصح ، فإنما ينصح لنفسه وإنه من
يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ، ومن نصح لهم فقد نصح لي ، وإن
رسلي قد أثنوا عليك خيرًا ، وإني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما
أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب ، فاقبل منهم ، وإنك مهما تصلح فلن
نغيرك عن عملك ، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية^(١)"

ومن هذه الرسالة ندرك أن الإسلام دين الحرية والمحبة ، وأنه لا يجبر
أحدًا على الدخول في الإسلام ، فمن قبل أن يدخل في دين الله عزوجل فله
ذلك ، ومن أعرض عن ذلك فلا حرج على المسلمين ولا حق لهم عنده إلا الجزية
التي يدفعها للمسلمين مقابل عيشته بين المسلمين ، وهي تنفق على الفقراء
والجيش ورصيد هام للخزانة العامة التي يجب أن تجلب إليها الأموال لهذه
الدولة الإسلامية وكان العلاء بن الحضرمي هو الذي نقل هذه الرسالة .

(١) نور الثقلين ص ٢٩٦ .

رسالته إلى صاحب إيلة

بعث رسول الله ﷺ برسالة إلى صاحب مدينة إيلة (يوحنا بن رؤبة) وكان ذلك بعد أن انتهى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك عام ٩ هـ .
وصالح أهل إيلة وجرباء وأذرح وأعطوه الجزية . ثم كتب لهم رسالة وتركها عندهم قال فيها .

في الرسالة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أمانة الله من محمد النبي رسول الله ليوحنا بن رؤبة . وأهل غيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثاً ، فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه أطيب لمن أخذه من الناس ، وأنه لا يحل أن يبيعوا ماء يربونه ولا طريقاً يردونه من بر أو بحر " .

أما رسالة أهل جرباء وأذرح فنذكر أن رسول الله ﷺ قال لهم فيها :

التي (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لأهل جرباء وأذرح إنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار في كل رجب . ومائة أوقية ، طيبة وأن الله عليهم كفيل بالنصح والإحسان إلى المسلمين وأشترط عليهم أن من

(١) البداية والنهاية ص ١٨٥ هـ .

لجأ إليهم من المسلمين قال وأعطى النبي ﷺ أهل إيالة بربه مع كتابه أماناً لهم.
وقيل إن أبا العباس عبد الله بن محمد قد اشترى برد رسول الله ﷺ منهم بعد
ذلك بثلاثمائة دينار.

رسالته إلى ملك حمير

ويعث رسول الله ﷺ . رسالة إلى ملوك بلاد حمير قال لهم فيها :

نصي الرصالة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله . إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ،

وإلى النعمان ، قيل نى رعين ومعاقر وهمدان .

بإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو .

أما بعد ...

فإنه قد وقع بنا رسولكم مقلنا من أرض الروم فلقيناه بالمدينة ، فبلغ

ما أرسلتم ، به وخبر ما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم ، وقتلكم المشركين وأن الله قد

هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة

وأعطيتم من الغنائم الخمس لله وسهم النبي وصفيه ، وما كتب على المؤمنين

من الصدقة .

أما بعد ...

فإن محمداً النبي أرسل إلى زرعه بن دى يرد إذا اتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيراً .

١ . محاذ بن جبل .

٢ . عبد الله بن زيد .

٣ . ملك بن عبانة .

٤ . عقبة بن نزة .

٥ . ملك بن حرة .

وأصحابهم وإن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وأبلغوها
رسلى ، وإن أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضياً .

أما بعد ...

فإن محمداً شهد أن لا إله إلا الله ، وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك بن
مرة الرهاوى قد حثنى أنك قد أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين ، فأبشركم
بخير وأمرتكم بحمير خيراً ، ولا تخونوا ولا تخاذلوا فإن رسول الله ﷺ هو مولى
غنيكم وفقيركم وإن الصدقة لا تحمل لمحمد ، ولا لأهل بيته إنما هي زكاة يزكى
بها على الفقراء من المسلمين وابن السبيل وإن مالكم قد بلغ الخير وحفظ
الغيب ، وأمركم به خيراً ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكانت هذه الرسالة إلى ملوك حمير ، بعد أن بلغهم خبر الإسلام
وبخلوا في دين الله عز وجل ، وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسائلهم ووفودهم
يستوضحون في بعض الأمور مثل الزكاة وما فرض الله على المسلمين وأرسلوا
رسولهم إلى رسول الله ﷺ بهذه الرسالة التي
ذكرناها كما جاءت معهم رسل ملوك همدان وفيهم مالك بن عطاء (١) .
فجعله رسول الله ﷺ أميراً على من أسلم من قومه .

(١) نور البصائر ص ٣٨٩ .

رسالته إلى أهل الطائف

وفى العام التاسع توالى الوفود إلى رسول الله ﷺ من بلاد ثقيف من الذين دخلوا فى دين الله عزوجل . وكذلك الذين دخلوا الإسلام من أهل الطائف ، وقد جاءت هذه الوفود لتتعلم هذا الدين الذى أنعم الله عليهم به . فعلمهم رسول الله ﷺ وكتب إلى من بقى منهم فى بلادهم رسالة يقول لهم فيها .

النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي رسول الله . إلى المؤمنين إن (صناه) (١)

وفرغ صيده حرام لا يعضد شجره ، ومن وجد يفعل شيئاً من ذلك ، فإنه يجلد وتنزع ثيابه . ثم سأل هؤلاء الرجال من الطائف رسول الله ﷺ أن يؤجل هدم صنمهم شهراً حتى يدخل الإسلام فى قلوب القوم . ولا يرتاع السفهاء من النساء من هدمه فرض بذلك ﷺ .

ولما خرج هذا الوفد من عند رسول الله ﷺ .

قال رئيس بلاد النجدة : [أنا أعلمكم بثقيف اكنموا عنى إسلامكم وخوقوهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمداً طلب أموراً عظيمة أبينها عليه ، سألنا أن نهزم الطاغية ، وأن نترك الزنى وشرب الخمر والربا فلما حلوا بلادهم ، وجاءتهم ثقيف **قال النبي ﷺ :** جئنا رجلاً فظاً غليظاً قد ظهر السيف فدان الناس له ، فعرض علينا أموراً شديدة وذكرنا ما تقدم .

(١) ثوك النجر .

﴿سأله﴾ : والله لا نطيعه أبداً .

﴿سأله﴾ : أبحر : أصلحوا سلاحكم ، وارموا حصنكم واستعدوا للقتال [.
فاجابوا واستمروا على ذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله الرعب فر نلوبهم
فقالوا] والله ما لنا بحربه من طاقة ارجعوا إليه وأعصوه ما سأل [.

﴿سأل الوفاء﴾ : [قد قاضيناه وأسلمنا] .

﴿سأله﴾ : لم كتمتم علينا ذلك .

﴿سأله﴾ : (حتى تذهب عنكم نخوة الشيطان) واسلموا .

ولما بلغ إسلامهم رسول الله ﷺ ، أرسل أبا سفيان والمغيرة بن شعبة
فهدم صنمهم (اللات) وسووه بالأرض .

رسالته إلى أكيدر دومة الجندل

وفى نفس العام التاسع أرسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى
أكيدر بن عبد الملك (وهو من كنانة ، كان ملكا على دومة الجندل ، وهى على
مسافة عشر مراحل من المدينة المنورة .

وكان هذا الملك على دين النصرانية :

**وقال رسول الله ﷺ للصحابي الجليل خالد بن الوليد اذهب إليه : (وإنك
ستجده يصيد البقر)**

فذهب خالد بن الوليد إليه فى ليلة صيف فوجده على سطح داره هو
وزوجته وياتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له زوجته .. هل رأيت
مثل هنا قط (١)؟

قال : لا والله .

قال : فمن يترك هذا ؟

**قال : لا أحد ، فنزل بفرسه فأسرج له ، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ
له يقال له (حسان) فركبوا وخرجوا معًا بمطاردتهم ، فلما خرجوا تلقفتهم
خيل النبي ﷺ فأخذته ، وقتلوا أخاه ، وكان عليه قباء من ديباج مخوص
بالذهب ، فلأخذ خالد بن الوليد وبعث به إلى الرسول ﷺ ، وكان الصحابة
يتلمسون هنا القباء بأيديهم ويتعجبون من جماله .**

(١) البداية والنهاية ص ١٨٠ م ٥ .

رسائل النبي ﷺ ورسول الله ﷺ : (أتعجبون من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا) (١)

ثم جاء خالد بن الوليد (باكيدر بن عبد الملك) ملك دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام أو الجزية ، فرفض هذا الملك الإسلام وقبل الجزية ، فصالحه رسول الله ﷺ على ذلك ، ثم خلى رسول الله ﷺ سبيله فرجع إلى أهله.

وكان مع خالد بن الوليد في هذه المهمة عشرون فارساً من الصحابة. وقد عاد خالد بن الوليد بهذا الملك (اكيدر بن عبد الملك) إلى رسول الله ﷺ وقد ساق معه إلى رسول الله ﷺ من دومة الجندل ثمانمائة من الصبي وألفاً من البعير ، وأربعمائة درع ، وأربعمائة رمح ، وكان ذلك سبب في أن أقبل يوحنا بن روبة بنفسه إلى رسول الله ﷺ ودخل في دين الله عز وجل .
وخالد بن الوليد هو الصحابي الملقب (بسيف الله المسلول) وقد قاد جيش المشركين في أحد ٢ هـ وأسلم ٨ هـ وعاش إلى عام ٢١ هـ .

(١) رواد البخاري ١٢٢ م ٧.

بعث الأمراء إلى اليمن

بعد أن أراد الله للإسلام النصر وإعلاء رايته واتباع الملوك والأمراء لدين الله عزوجل ، بعث رسول الله ﷺ الأمراء إلى البلدان التي دخلها الإسلام لتطبيق الشريعة الإسلامية من صلاة ، وزكاة ، وصيام ، وغيرها من المعاملات .. لأهل هذه البلاد ومن الأمراء الذين بعثهم إلى اليمن الصحابي الجليل : أبو موسى الأشعري والصحابي الجليل معاذ بن جبل وأوصاهم رسول الله ﷺ بتطبيق أخلاق الإسلام قائلاً لهم (يسروا ولا تعسروا .. بشروا ولا تنفروا) وأوصاهم بطاعة كل منهم الآخر وألا يختلفوا لقول رسول الله ﷺ (واتفقا ولا تختلفا) فانطلق كل منهم إلى عمله الذي كلفه به رسول الله ﷺ ، وقد خص رسول الله معاذ بن جبل بالوصية لأهل اليمن لأن رسول الله يعلم أهل هذه البلاد ، وما هم عليه من حداثة عهد بالإسلام وأنه يجب دعوتهم باللين والحكمة والقول الطيب ؛ لذلك قال له رسول الله ﷺ " إنك ستأتي قوماً أهل كتاب ، فإن جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" (١) .

(١) رواد البخاري ٤٣٤٧ .

ومن وصايا رسول الله لمعاد بن جبل في هذه المهمة قوله (يا معاذ أتبع
السيئة الحسنة تحمها وخالق الناس بخلق حسن) .
ومنها قوله (اتق الله حيثما كنت)

ومن هذه الوصايا يقول معاذ بن جبل (لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت
وحرقت ولا تعفن وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك . ولا تترك الصلاة
المكتوبة متعمداً ، فإن من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ، ولا
تشربن خمرًا فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية فإنه بالمعصية يحل
سخط الله ، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس ، وإذا أصاب الناس
الموت وأنت فيهم فاثبت وأنفق على عيالك من مالك ، ولا ترفع عنهم عصاك
أدبا ، وأحبهم في الله عروجل)^(١) .

(١) البيهقي والبيهقي ص ١٠٦ م ٥ .

رسالته إلى ملك دمشق

الآن ليبن إسحاق : بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب أخا ابن أسد بن خزيمه إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني ملك دمشق .

وهو يكره إسحاق في هذه الرسالة قال :

(سلام على من اتبع الهدى وأمن به ، وأعطيت إلى أنه تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملك)

قال هذا الملك : ومن ينزع مني ملكي ؟ إنني سأسير إليه (١)

ويذكر أن هذا الملك . ملك دمشق لما قرأ هذا الكتاب رمى به على الأرض .

وقال : من ينزع ملكي مني . وأمر باستعداد الجيش ليسير به إلى المسلمين .

وقال لشجاع بن وهب : أخبر صاحبك بما ترى ثم أرسل إلى قيصو يستأنته

في ذلك وصادف أن كان عنده دحية فكتب قيصو إلى هذا الملك ((الحارث بن

أبي شمر) يثنيه عن هذا العزم ويأمره بعدم الخروج . وأنته سينتصر ((إلى ذلك)) بعد

أن قهر الفرس فلما وجد هذا الملك من قيصو هذا البريد شجاع بن وهب

بالحصني وأعطاه النفقة والكسوة ولم يتعرض لله .

(١) الهدية والتهلة ص ١٢٥ م .

رسالته إلى أهل أذرح وجرباء

كما أرسل رسول الله ﷺ . رساله الى كل من ملك أذرح وجرباء يدعوهما
لى الدخول فى دين الإسلام فقال لهم .

نصي التوصلات...

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي لأهل أذرح وجرباء إنهم آمنون بأمان الله
وأمان محمد . وإن عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة . والله كفيل
بالنصح والإحسان للمسلمين ."

وكان ذلك ورسول الله ﷺ عائد من غزوة تبوك .

وقد بعث رسول الله ﷺ هذه الرسالة مع الصحابى الجليل (شجاع بن
وهب) وهو شجاع بن وهب (١) بن ربيعة بن أسد وكان من السابقين إلى
الإسلام . وقد كان من الذين شهدوا بدرًا عام ٢ هـ . وقد شهد العديد من
الغزوات . واستشهد يوم اليمامة وقد بلغ من العمر أربعين عامًا . وكان رجلا
طويلا نحيفًا أحنى .

(١) البداية والنهاية ص ٧٢٩ ج ٦ .

قدوم الوفود إلى رسول الله ﷺ

بعد أن أنعم الله عز وجل على سيدنا محمد ﷺ بفتح مكة عام ٨ هـ ، وفتحت قريش مكة أمام رسول الله ﷺ بعد سنوات طويلة من القتال ، ومنعته أن يدخلها عام الحديبية ، وأعلنت عليه الحروب بكل الوسائل ها هي اليوم تدخل الإسلام أفواجاً أفواجاً ، فهنا بدأت الوفود تتدافع على رسول الله ﷺ ، بعد هذا الفتح المبين، وبعد الرسائل التي وجهها رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء في جميع بقاع الأرض ، فمنهم من فتح الله قلبه للإسلام والإيمان ، ومنهم من أغلق سمعه وبصره أمام هذا النور نور الإسلام ، فأغلق الله عنهم باب الجنة ، وكان من بين الوفود التي أتت إلى رسول الله :

١- **والقبيلة مزينة** : وكان ذلك في رجب من عام ٩ هـ ، وكان عدد هذا الوفد أربعمائة رجل من قبيلة مزينة بقيادة (مزينة بن خزاعي بن عبد نهم) كما قدم على رسول الله ﷺ .

٢- **والقبيلة قيسية** بقيادة عطار بن حاجب ، وكان خطيب قومه وهو الذي قال (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وقضى فيهن بأمره ، ووسع كرسيه علمه ولم يك شئ قط إلا من فضله ، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى من خيرته رسولاً أكرمه نسيا ، وأصدقه حديثاً وأفضله حسباً فأنزل عليه كتاباً ، وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين)

ثم دعا هذا الرجل أهله من تميم إلى الدخول في دين الله عز وجل فأسلموا وفي فضل بني تميم .

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ :

(لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ يقربن فيهم)
 (هم أشد أمتي على الرجال) .
 كما قدم على رسول الله ﷺ .

٢- **وَاللهُ بِبَنِي تَيْمِيمٍ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ (مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نِدَامَى)** وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَشْجَعِ عَبْدِ الْقَيْسِ .
 (إن فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل : الحلم والأناة) (١) .

٤- **وَاللهُ بِبَنِي تَيْمَامَةَ** وَبَنِي حَنْظَلَةَ كَمَا قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : وَقَدْ بَنَى تَيْمَامَةَ وَبَنَى حَنْظَلَةَ فِي الْعَامِ التَّاسِعِ الْبَحْرِيِّ وَهُوَ تَيْمَامَةُ بْنُ أُنْثَالٍ عِنْدَمَا أَتَى بُوْعْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَا عِنْدَكَ يَا تَيْمَامَةَ) .

قَالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتَلَنِي تَقْتُلْ ذَا دِمٍّ وَإِنْ تَنْعَمَ تَنْعَمَ عَلَيَّ . وَإِنْ كُنْتَ بِرَيْدٍ مَالًا فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَدْرِ ، وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ مِثْلَ مَا حَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، فَانطَلَقَ تَيْمَامَةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاعْتَسَلَ ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ .

وَقَالَ تَيْمَامَةُ بْنُ أُنْثَالٍ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ دِينَ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ

(١) رواه مسلم ١٨ م ٢٦ .

دينك أحب دين إلى، واللّه ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إلى، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟، فبشره رسول الله وأمره أن يعتمر، فلما لقيه أحد الكفار.

آل ٤ : يا سامة أصبات؟ (١)

آل ٥ : لا، أسلمت مع محمد ﷺ.

٥- **وَاللهُ أَهْلُ قَجْرٍ** : وأتى إلى رسول الله ﷺ وقد نجران بقيادة العاقب صاحب نجران، وقد أراد أن يلعن رسول الله ﷺ فلما أتوا رسول الله لم يرد عليهم السلام فانصرفوا، ثم جاءوا إلى رسول الله ﷺ وسألوه عن سيدنا عيسى عليه وآله وأمه السيدة مريم البتول، فلما أجابهم رسول الله ﷺ فمنهم من آمن، ومنهم من رجح كافرًا، كما قدم على رسول الله ﷺ وفد بنى عامر، وإريد بن قيس كما قدم عليه ضمام بن ثعلبة وبنو سعد بن بكر ووفد طي الذين أسلموا جميعاً وحسن إسلامهم، وكان سيد وفد طي (زيد الخيل) وسماه رسول الله ﷺ (زيد الخير) وهو الذي دعا له رسول الله ﷺ (أن ينجوزيد من حمى المدينة) (٢)

٦- كما قدم على رسول الله ﷺ وفد الأشعريين وأهل اليمن، كما قدم على رسول الله ﷺ وفد عروة بن مسبك المرادي، ووفد عمرو بن معد يكرب كما قدم على رسول الله ﷺ وفد الأشعث بن قيس في وفد كندة، وهم الذين ردهم رسول الله عندما دخلوا عليه في المسجد؛ لأنهم زنتوا أعناقهم بالحرير وقال لهم ألم تسلموا؟ قالوا: بلى، فقال ﷺ:

" ما بال هذا الحرير الذي هو في أعناقكم، فشقوه عن ثيابهم "

(١) والبدعة والنهية ص ٥٢ م ٥ .

(٢) للدبة والنهية ٦٧ / ٥ .

كما أقدم على رسول الله ﷺ وقد مملكة حمير ، كما تعاقب على الرسول ﷺ الوفود من بني أسد وبني عيس وبني فزارة ، ووفد بني مرة ووفد بني ثعلبة ووفد بني محارب ، وبني كلاب وبني عقيل وبني كعب . وبني البكاء وبني قشير ابن كعب وكنانة ، وأشجع وباهله وبني سليم وبني هلال بن عامر ، وبني بكر بن وائل وبني تغلب وبني جعفي وخولات وبن سعيد خشين الصدق وكننه والأزد ، كما أقدم على رسول الله ﷺ وفود من الجن.

رسالة سليمان إلى بلقيس

لقد أعطى الله عز وجل أنبياءه ما يجعلهم قادرين على حمل هذه الأمانة وتوصيل ما أمروا به إلى الأمة التي بعثوا إليها ، وقد أيد الله عز وجل هؤلاء الأنبياء بالعديد من المعجزات ، ومن المعجزات التي أعطاها الله عز وجل لسيدنا سليمان عليه السلام أن الله علمه منطلق الطير . ومن الطيور التي تعلم سيدنا سليمان عليه السلام منطلقها وكلامها (الهدهد) الذي دل سيدنا سليمان عليه السلام على هذه الملكة (بلقيس) ملكة (مملكة سنا) بأرض اليمن ، وكانت هذه الملكة تعبد الشمس هي وقومها ولا يعبدون الله الواحد الأحد ، فأرسل إليها برسالة يدعوها إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد .

وكان سيدنا سليمان عليه السلام كل يوم في المساء يتعقد أحوال الطيور ، ودات يوم وجد الهدهد غائبا غير حاضر فتوعد سليمان هذا الهدد بالعذاب إن لم يأت بسبب مقنع لتأخيره حتى الآن . **وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى (١) :**

﴿ وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١﴾ لَأَعَذَّبْتُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٣﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَارَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَمْتَدُونُ ﴿٥﴾ .

(١) سورة النمل الآية (٢٠ - ٢٤) .

وقد سخر الله عز وجل لسيدنا سليمان عليه السلام الطيور ومنها الهدد . وكان لكل نوع من الطيور عمل يقوم به . ويذكر الصحابي الجليل (عبد الله بن عباس) أن عمل الهدد أنه كان يستطلع أماكن وجود الماء فيدلهم عليها ، فخرج الهدد ذات يوم ليباشر عمله فتأخر ، وقد أوشك الليل على الدخول ، وما زال الهدد غائبا فلما علم سيدنا سليمان عليه السلام بغياب الهدد توعدّه بالعذاب الشديد أو الذبح إن لم يكن معه سبب أو عذر لهذا التأخير . فلما حضر الهدد سأله سليمان عن سبب هذا التأخير ، فأخبره الهدد أنه طار حتى وصل إلى مملكة سبأ ، ووجد بهذه المملكة سيدة تملك هذه المملكة وأهلها . وأنها هي وقومها يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله عز وجل ، وكان ذلك بأرض اليمن ، وأن هذه السيدة لها ما للملوك ، فأرسل سليمان عليه السلام الجن ليأتوه بعرش هذه السيدة . فأنته الجن بعرضها من أرض اليمن أرض (سبأ) التي تقيم بها هذه الملكة بلقيس إلى أرض بيت المقدس . حتى إن الجن نقلوا إلى سيدنا سليمان هذا العرش في أقل من لمح البصر . فحمد سيدنا سليمان الله وشكره على هذه النعم وعلى هذا الفضل .

وذلك لقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (١)

ثم أمر سليمان عليه السلام بأن تغير بعض ملامح هذا العرش من الحلى ؛ ليختبر عقلها وإيمانها وأن يعيدوه إليها وينظروا ماذا قولها .

(١) سورة النمل الآية ٤٠ .

وَذِكْرِكَ لَتَتَوَلَّى اللَّهُ تَبَايَى :

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قَيْلٌ أَمْكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ (١)

فلما حضرت وسئلت عن هذا العرش : هل هذا عرشك ؟ فقالت : كأنه هو ، وقد أرسل سليمان إليها رسالة ، هي ما جاء في

تَوَلَّى اللَّهُ تَبَايَى : (٢)

﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِأَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ .

وَلَدَ ذِكْرِكَ بِلَيْسِي دَنِي الرِّسَالَةَ بِالْكَرَمِ وَذِكْرِكَ لَتَتَوَلَّى اللَّهُ تَبَايَى :

﴿ إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ ﴾ (٣)

وقد أرسل سيدنا سليمان هذه الرسالة إليها مع الهدد الذي أتته بخبرها وقيل إن الهدد دخل والأبواب مغلقة ؛ لأنها كانت إذا نامت غلقت الأبواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها ، فدخل الهدد من كوة وطرح هذه الرسالة على نحرها وهي مستقلية ، وقيل إن الهدد نقرها فانتبهت (٤) ، فجمعت هذه الملكة (بليقيس) الوزراء وأصحاب الرأي في هذه الملكة ، وعرضت عليهم هذا الأمر الذي أرسل به سليمان إليهم من أجل أن تدخل هي وقومها في دين الله عزوجل ؛ لأنها كانت لا تأخذ قراراً في أي أمر ، إلا بعد عرضه على هؤلاء الوزراء ورجال الملكة ولتتواليا :

﴿ ... مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ... ﴾ (٥)

(١) سورة النمل الآية ٤٢ .

(٢) سورة النمل الآية من (٣٠ - ٣٢) .

(٣) سورة النمل الآية ٢٩ .

(٤) تفسير الرازي ص ٢٠٦ م ١٧ .

(٥) سورة النمل الآية من (٣٠ - ٣٢) .

فمضوا عليها لترجم أعمال قرة وبأس شديد . وأنتهم مستعدون لقتال من يعتدي عليهم وعلى صلاتهم . ولكنها يحكمتها وعادوا الرجوع أوصلت إلى سليمان بيهضية لتختموه هل هو ملت يومئذ الملكة فيقبل الهيدية ثم أتته تبي ما رسل فترسلت إليه بالهدية مع الرسول وهو المهدد .

فلما وصل الهدية بهقه الهدية ردها سليمان إلى هذه الملكة . وأخبرها بأنها سئلتها بجنود لا تبال لها بهم . وطالب من أحد الجن أن يلبثه يعرضها . فأتى به الجن قبل أن يرقط طوقه إليه أي قى للبح البصر كما نكرنا . وكل ذلك من خبر اليهود ومنطق الظير . وحصل الهدية هذه الرسالة والهدية وقدم الهدية إلى عرشها . كل ذلك من الحجرات التي أطلعا الله عز وجل لسيدنا سليمان من علامات النبوة . وتعال لأن النبي أتى إلى سيدنا سليمان بعرض بلقيس قيل إنه نفر من الجن . وقيل رجل من الأتس كالت يطم اسم الله الأعظم . ثم طلب حضورها وتبل أن تحضر أقدام لها صرحا من وجال . وأنجز بتفسير بعض ملامح هنا العرش . فلما حضرت عرضه عليها فقالت : كئنه هو . ولما نظمت لصرح فد أصابها الخوف فكشفت عن ساقها لتصرف صدر هذا الأمر : لأنها ظنت أن سليمان يحاول أن يفوقها في اللجة وأنسلمت بلقيس وتروجها صيدنا سليمان . ثم رجعت إلى أهلها بملكة سبأ . وعرضت عليهم الإسلام فأسلم منهم حكى كثير من قوح سبأ .

وقد نكر الله عز وجل في القرآن الكريم إسلام بلقيس .

الحل في الكلام

﴿ وَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ ثُمَّ رَبَّ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٧)

أهم المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .
ثانياً:

تفسير مفاتيح القياب	فخر الدين الرازي دار الفهد العربي الأولى عام ١٩٨٠ م .
فتح الباري	لابن حجر العسقلاني الإيمان بالمنصورة الأولى عام ١٩٨٥ م .
البداية والنهاية	لابن كثير الإيمان بالمنصورة عام ١٩٩٤ م .
قصص الأنبياء	لابن كثير دار الرشد الأولى عام ١٩٨٠ م .
السيرة النبوية	لابن هشام دار الاعتصام الأولى عام ١٩٩٥ م .
صحيح الإمام البخاري والإمام مسلم .	الإيمان المنصورة الأولى عام ١٩٨٢ م .
مسند الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي .	الإيمان المنصورة الأولى عام ١٩٩٠ م .
المعجم المنهرس	محمد فؤاد عبد الباقي الحديث الأولى عام ١٩٩٠ م .
نور اليقين	الشيخ محمد الخضري الحديث الأولى عام ١٩٩٠ م .

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع	م
٤	الإهداء	١
٥	المقدمة	٢
٧	خاتم الرسول	٣
٩	رسالته إلى هرتقل	٤
١٦	رسالته إلى المقوقص	٥
١٩	رسالته إلى النجاشي	٦
٢٣	رسالته إلى كسرى	٧
٢٧	رسالته إلى معوية الكتاب	٨
٣٠	رسالته إلى أهل نجران	٩
٢٤	رسالته إلى ملكي عمان	١٠
٣٧	رسالته إلى ملك اليمامة	١١
٣٨	رسالته إلى أمير بصري	١٢
٣٩	رسالته إلى ملك البحرين	١٣
٤٢	رسالته إلى صاحب إيلة	١٤
٤٤	رسالته إلى ملك حمير	١٥
٤٦	رسالته إلى أهل الطائف	١٦
٤٨	رسالته إلى أكهبر يومه الجنبل	١٧

تابع/ الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع	٨
٥٠	رسالته إلى أهل اليمن.....	١٩
٥٢	رسالته إلى ملك دمشق.....	١٧
٥٣	رسالة إلى أهل أذربخ وجرباء.....	١٨
٥٤	قنوم الوفود إلى رسول الله.....	٢٠
٦٢	المراجع والمصادر.....	٢١
٦٣	الفهرس.....	٢٢